



INTERACTION COUNCIL

Established in 1983

مجلس التفاهم العالمي

(تأسس عام ١٩٨٣)

الاجتماع السنوي الرابع والعشرون

البيان الختامي

٢-٤ أيار ٢٠٠٦

البحر الميت، الأردن

رغم الهموم العديدة التي تجمع المجتمعات الاسلامية والغربية إلا أن العلاقات الاسلامية الغربية تعثر بها الأزمات المتعددة التي تهدد كل واحدة منها بعاصفة لا يمكن التحكم بها. ويواجه العالم اليوم خمسة تحديات في موضوع العلاقة بين الاسلام والغرب: الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، الوضع في العراق، الارهاب وما يسمى (الحرب على الارهاب)، الانتشار النووي والعلاقة بين الغرب والدول الاسلامية. وقد ناقس مجلس التفاهم العالمي هذه القضايا في اجتماعه السنوي الرابع والعشرين المنعقد في البحر الميت في الأردن في الفترة ما بين الثاني والرابع من أيار ٢٠٠٦ تحت عنوان (العالم الاسلامي والغرب). وبالنسبة لهذه القضايا، فقد أجاز مجلس التفاهم العالمي تقرير رؤساء الجلسة الختامية وذلك في اجتماع ضم مجموعة من نخبة الخبراء وأصحاب الاختصاص ذوي الاطلاع الواسع، وعلى ذلك يتقدم مجلس التفاهم العالمي بهذه التوصيات والملاحظات:

إسرائيل مقابل فلسطين

١. يتطلب السلام الدائم والناجح بين اسرائيل وفلسطين الالتزام بثلاثة عناصر مهمة: الاعتراف المتبادل وعدم العنف والالتزام بالاتفاقيات السابقة من جانب الطرفين.
 ٢. بينما تتمثل أهداف المجتمع الدولي في إقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة قابلة للحياة ومتصلة جغرافيا ووجود اسرائيل حرة آمنة، تعيشان جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة معترف بها، فإن من الضروري إيجاد حل مقبول للطرفين. وتتطلب المفاوضات الناجحة بين طرفي الصراع استعداداً للاستماع إلى الطرف الآخر ونية لحل المشاكل التي يواجهانها من خلال الحوار لا العنف أو العمل أحادي الجانب.
- ولهذا يوصي المجلس بمايلي:

- تعزيز فكرة الاعتراف المتبادل واللاعنف والالتزام بالاتفاقيات السابقة من جانب الطرفين أمر أساسي لتقدم عملية السلام.
- دعوة الاسرائيلين والفلسطينيين الى احترام مبادئ حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي.
- إشراك الحكومة الفلسطينية المنتخبة ديموقراطيا في عملية سياسية تستند إلى الحوار من أجل احياء عملية السلام والسماح باستئناف الدعم الاقتصادي للسلطة الفلسطينية.
- التأكيد من وجود عدم معاقبة الشعب الفلسطيني بأكمله على اختياراته الديمقراطية.
- دعوة كل الدول الى دعم الشعب الفلسطيني من خلال توفير المساعدات الانسانية والدعم الاقتصادي.

- مطالبة اسرائيل بالتوقف عن تجميد إيرادات الجمارك والتحويلات الخاصة بالفلسطينيين.
- الاقرار بأن عزل حماس سيؤدي فقط إلى المزيد من التطرف وينذر بزيادة الاقتتال الداخلي وتجزئة المجتمع الفلسطيني.
- دعم المبادرة الأخيرة للرئيس الفلسطيني محمود عباس باستئناف المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية.
- التأكيد على أن قرار اسرائيل أحادي الجانب بشأن ترسيم حدودها لن يؤدي إل حل مستدام ولن يعطي اسرائيل الأمن والشرعية.
- التأكيد بأنه وحدها التسوية السياسية المستندة إلى المفاوضات والمقبولة لكلا الطرفين هي التي ستؤدي إلى سلام دائم واندماج اسرائيل في الشرق الأوسط.
- الاقرار بأن الصيغة السياسية لهذا الحل معروفة تماما، وبالتحديد من خلال قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام وأن التأخر في تنفيذ هذا سيؤدي فقط إلى خسارة المزيد من الأرواح والمزيد من المعاناة الانسانية.
- دعوة اسرائيل إلى الالتزام بحكم محكمة العدل الدولية بشأن بناء الجدار في الأراضي المحتلة والاعتراف بأن لبناء الجدار العازل أثرا سلبيا على عملية السلام برمتها ويفاقم الوضع الانساني والاجتماعي للعديد من الفلسطينيين.
- تشجيع جميع الأطراف على دعم إعلان بيروت الذي وافقت عليه ٢٢ دولة عربية في قمة الجامعة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢.
- دعوة اللجنة الرباعية لإصدار بيان واضح وتوجه لتنفيذ خارطة الطريق نحو السلام.

الحرب على العراق

٣. يهدد استمرار عدم الاستقرار في العراق، الاستقرار والأمن الاقليمي والعالمي. إن إحدى أهم القضايا أما المجتمع الدولي الآن، هي كيفية تخليص التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بأفضل السبل من المستنقع العراقي. ولا يبدو أن هناك اجابات قاطعة على هذا السؤال.
٤. ولكن ماهو واضح، هو أنه بدون استراتيجية خروج شاملة لقوات الاحتلال المتحالفة فإن الولايات المتحدة تواجه خطر الهزيمة المذلة والصراع الطائفي الذي لا يمكن تجنبه. ويجب أن يناقش المجتمع الدولي بدائل الوجود العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة ومعالجة عدم الاستقرار الذي يعيشه العراق حاليا. إن الانسحاب المنظم لقوات التحالف من العراق أمر مطلوب ومساعدة جيران العراق في هذا الموضوع أمر أساسي.

ولهذا يوصي مجلس التفاهم العالمي بما يلي:

- الالتزام بعراق واحد.
- الإقرار بأن الصراع المستمر في العراق يمكن أن يتحول بسرعة إلى حرب أهلية شاملة تهدد بشكل خطير استقرار المنطقة بأسرها.
- الحض على استبدال قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق بقوة أمني متعددة الجنسيات تتألف من دول محايدة وتستثني الجيران الأقربين للعراق، بالتنسيق الكامل مع الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطياً.
- الإقرار بأن على الولايات المتحدة أن تساهم في أمن وإعادة بناء العراق حتى يصبح من الممكن أن تحل محلها قوات الأمن متعددة الجنسيات.
- وضع أولويات لجهود إعادة بناء قوات الأمن العراقية على أسس غير طائفية لتتمكن من أن تتولى مسؤولية الوضع الأمني في المحصلة النهائية.
- زيادة الدعم الدولي والإقليمي لعملية إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي وبناء المؤسسات وعملية المصالحة الوطنية.
- الإقرار بالدور الذي يلعبه الزعماء الدينيون في صياغة حل متناغم للوقاية من الطائفية بين الفئات العراقية الياثسة.

العالم الاسلامي والغرب

5. يجب أن يعيد العالم التأكيد على اخلاقيات الانسانية وتقديس الحياة للجميع والاحترام المتبادل والتسامح والتفاهم كأساس لكل التعاملات الانسانية سواء كانت على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو الدول.
6. رغم الاختلافات بين الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام إلا أنها تشترك في إرث أخلاقي واحد وهدف مشترك بالسلام. وليست هذه الديانات بكيانات جامدة ولكنها حية تتطور عبر مجرى التاريخ. قد يحتفظ الدين بجوهره ولكنه يغير نماذجه وصيغته. وستكون المهمة الكبيرة للقرن الحادي والعشرين هي الدخول في حوار بين الديانات يعظم الجوامع بينها ولا يركز على الاختلافات.
7. إن ما يدعى بـ (صراع الحضارات) يحدث ليس فقط بين الأديان والدول بل داخلها أيضاً. إن الحضارة الحالية بين عالم الاسلام والغرب اليوم يمكن توصيفها لا على أنها صراع دين أو حضارات بل على أنها صراع بين متطرفين يستند إلى الاختلافات الجيوسياسية والأيدولوجية. في الصراع بين المتطرفين تزداد أهمية الأغلبية المعتدلة. ويلعب كل من العولمة والفقر ونقص التنمية دوراً في زيادة التوترات الدولية.

٨. إن ما نحتاجه هو حوار الحضارات، بين الحضارات وداخلها. هناك فقط حضارة واحدة مشتركة في العالم نعتزف بوجود طبيعة فردية لمكوناتها وندعو للحفاظ عليها. وفي هذا السياق علينا أن نبدأ.

ولهذا يوصي مجلس التفاهم العالمي بما يلي:

- الإقرار بأن إغراء معاملة أي دين كوحدة، متماسكة إجتماعية أو ثقافية يقلل تماما من التنوع الغني الذي يعبر فيه الدين عن نفسه.
- نبذ مفهوم (صراع الحضارات) و (حرب الأديان) لكي نركز الجهود على حوار العدل والتنمية والحرية للجميع.
- تطوير حوار متعدد الأوجه بين الغرب والعالم الاسلامي في قضايا الدين والحضارة والمشاركة في الموارد.
- الدخول في تواصل متبادل: على الغرب أن يقر بأن عملية العولمة تتطلب احترام الدين والثقافة الاسلاميين وعلى العالم الاسلامي أن يعبر عن احترامه للثقافات الغربية.
- تشجيع الحوار الذي يسمح للأصوات المعتدلة لدى كل الأطراف بالمساهمة الفعالة في الوصول إلى الحلول العالمية.
- تصحيح نقص المعلومات من خلال تعليم الجيل القادم فضائل التسامح واحترام التنوع الثقافي.
- تدعيم الفكرة القائلة بأن الهدف الأسمى لكلا الحضارتين هو العدل والكرامة وبهذا نستطيع كلنا أن نقطف ثمار الحضارة الانسانية الواحدة.
- تشجيع الجميع على الموازنة بين حرية التعبير والمسؤولية من خلال احترام الدين والقيم الانسانية.
- حث الجمعية العمومية للأمم المتحدة مرة أخرى على مناقشة وتبني الأعلان العالمي للمسؤولية الانسانية الذي اقترحه مجلس التفاهم العالمي في أيلول عام ١٩٩٧.

الوضع العالمي الحالي

٩. الوضع العالمي عام ٢٠٠٦ يشكل فرصة. فنحن من الناحية الجوهرية نواجه اختبار التنوع. لذلك فإن العديد من القضايا هي دولية في طبيعتها وتتطلب بشكل متزايد حلولاً دولية. وتقدم العولمة للعالم فرصة وضرورة للعمل معاً لحل المشاكل بطريقة لم تكن متوفرة حتى قبل عقد أو عقدين من الزمان. وكل الدول من أصغرها إلى أكبرها تستطيع الاستفادة من مثل ذلك النظام الدولي الذي يقوم بالخدمة.

لهذا يوصي مجلس التفاهم العالمي المجتمع الدولي بما يلي:

- جعل التنمية أولوية مهمة من خلال التنفيذ السريع للالتزامات التي تعهد بها سابقا ومن خلال الاقرار بأن التعليم وخاصة في مجالي العلوم والتكنولوجيا هو أولوية عالمية وأن على كل الدول أن تركز على جسر الفجوات التقنية والتعليمية.
- الإقرار بأنه في أجزاء من أفريقيا يبرز عدد من القادة الاصلاحيين الديموقراطيين وأن هناك نهضة ناشئة في بعض أجزاء افريقيا. ومع ذلك فإن الدعم طويل الأمد مطلوب لإسناد برامجهم الاصلاحية. وتخدم المبادئ الاساسية لـ NEPAD كأساس ديمقراطي مستدام.
- إختتام جولة الدوحة بنهاية ٢٠٠٦.
- دعوة الصين والهند والبرازيل ودولة عضو في اوبك إلى قمة الدول الصناعية الثمانية للحفاظ على نظام متوازن للاقتصاد العالمي.
- الإقرار بأن الطلب العالمي المتنامي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط على المدى الطويل ولهذا فإن من الواجب العمل على تجنب التذبذب الكبير في أسعار النفط وتكثيف الجهود لإيجاد بدائل موارد طاقة صديقة للبيئة.
- التشديد على أن النزاع في دارفور يجب أن ينتهي فوراً، ويجب أن تجد الأطراف المعنية حلاً سياسياً وعلى المجتمع الدولي أن يعمل على معالجة الأزمة الانسانية الملحة.
- تطوير استجابات دولية للارهاب تكون فعالة ومستندة إلى القانون الدولي واحترام حقوق الانسان.
- الموافقة على تعريف للارهاب يميز بين مختلف أنواع الارهاب: وبشكل خاص يجب التفريق بين قتل الأبرياء والمقاومة المشروعة للإملاءات الخارجية.
- إختتام المفاوضات حول الميثاق الشامل لمكافحة الارهاب والاتفاق على صياغة استراتيجية فعالة لمكافحة الارهاب تحت مظلة الأمم المتحدة.
- الإقرار بأن الحل العسكري فيما يتعلق بإيران سيحمل مخاطر كبيرة للمنطقة والعالم من النواحي السياسية والاقتصادية والعلاقة بين الأديان.

قائمة المشاركين

أعضاء مجلس التفاهم العالمي:

١. سعادة السيد هيلموت شميدت، رئيس فخري (ألمانيا)
٢. سعادة السيد رئيس الوزراء إنفار كارلسون، رئيس مشترك (السويد)
٣. سعادة السيد رئيس الوزراء عبد السلام المجالي، رئيس مؤسس (الأردن)
٤. سعادة السيد رئيس الوزراء أندرياس م. فان أغت (هولندا)
٥. سعادة السيد رئيس الوزراء إسكو أهو (فنلندا)
٦. سعادة السيد رئيس الوزراء فالديس بيركافس (لاتفيا)
٧. سعادة السيد رئيس الوزراء جين تشرتين (كندا)
٨. سعادة السيد الرئيس بشار الدين جوزيف حبيبي (إندونيسيا)
٩. سعادة السيد الرئيس جميل ماهواد (إكوادور)
١٠. سعادة السيد الرئيس أندرياس باسترانا (كولومبيا)
١١. سعادة السيد رئيس الوزراء يفيني م. بريماكوف (روسيا)
١٢. سعادة السيد الرئيس جون راولنكز (غانا)
١٣. سعادة السيد الرئيس خوزيه سارني (البرازيل)
١٤. سعادة السيد الرئيس جورج فاسيليو (قبرص)

أعضاء منتسبون:

١٥. سعادة السيد جين أندريه فرانشيس - بونجت، رئيس لجنة مجلس الشيوخ للتخطيط الأقليمي (فرنسا)
١٦. السيد ياسو فوكودا، برلماني، سكرتير مجلس وزراء سابق (اليابان)
١٧. البارونة جي، رئيسة جلسة، معهد التطوير لما وراء البحار، لندن (بريطانيا)
١٨. البروفسور هانز كونج، دكتور فخري، جامعة توبينجن (سويسرا)
١٩. سعادة السيد الدكتور لي سيونغ-يون، نائب رئيس وزراء سابق (كوريا)

ضيوف خصوصيون:

٢٠. سعادة السيد جان إلياسون، وزير خارجية ورئيس دورة الجمعية العمومية الستين للأمم المتحدة (السويد)
٢١. سعادة السيد طاهر المصري، رئيس وزراء سابق (الأردن)
٢٢. البروفسور ميخائيل أدلر، رويال فري والجمعية الطبية الجامعية (بريطانيا)
٢٣. الدكتور روفين أهارون، أستاذ سابق، جامعة تل أبيب (إسرائيل)
٢٤. السفير تاتسو أريما، مبعوث الحكومة اليابانية الخاص للشرق الأوسط (اليابان)
٢٥. السيد بسام عوض الله، مدير مكتب جلالة الملك (الأردن)
٢٦. سعادة السيد الدكتور منذر حدادين، وزير المياه والري السابق (الأردن)
٢٧. سعادة السيد الدكتور نبيل قسيس، وزير التخطيط والسياحة السابق (فلسطين)
٢٨. السيد كونيو كاتاورا، سفير سابق في مصر والعراق (اليابان)
٢٩. سعادة السيد عبد الإله الخطيب، وزير الخارجية (الأردن)
٣٠. السيد جوليوس ليلجلستروم، وزير الشؤون الخارجية (السويد)
٣١. سعادة السيد الدكتور أمين محمود، وزير الثقافة السابق (الأردن)
٣٢. سعادة السيد سامر المجالي، المدير التنفيذي ورئيس الخطوط الجوية الملكية الأردنية (الأردن)
٣٣. السيد فؤاد مخزومي، رئيس ومؤسس مؤسسة المخزوم (لبنان)
٣٤. سعادة السيد عمرو محمد موسى، السكرتير العام لجامعة الدول العربية (مصر)

٣٥. الدكتور أحمد س. موصلي، بروفيسور، جامعة بيروت العربية (لبنان)
٣٦. الدكتور ريتشارد نورتون، بروفيسور الأنثروبولوجي والعلاقات الدولية، جامعة بوسطن (أميركا)
٣٧. السيد دونغ سوون بارك، سفير سابق في الأردن واسرائيل (كوريا)
٣٨. الدكتور جورج بيتروف، نائب الرئيس، غرفة تجارة وصناعة روسيا الاتحادية (روسيا)
٣٩. سعادة السيد كوان كوتشن، نائب رئيس وزراء سابق، وزير خارجية سابق (الصين)
٤٠. الدكتور جايرام ريدي، مدير معهد الصداقة العالمي، جامعة الأمم المتحدة (الأردن)
٤١. السيد أيمن صفدي، رئيس تحرير جريدة الغد اليومية (الأردن)
٤٢. البروفيسور أمين صيقل، مدير مركز الدراسات العربية والإسلامية، الشرق الأوسط وأسيا الوسطى، كلية الفنون، جامعة استراليا الوطنية (أستراليا).
٤٣. سعادة السيد نبيه شقم، أمين عام ومدير قسم الشؤون الأوروبية والأمريكية، وزارة الشؤون الخارجية (الأردن)
٤٤. السيد هنري سيغمان، قنصل في الشؤون الخارجية (أميركا)
٤٥. سعادة السيد سيكن سيغورا، وزير العدل (اليابان)
٤٦. الدكتور سمير تقي، مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة دمشق (سوريا)
٤٧. البروفيسور تايزو تايا، جامعة ريكيو (اليابان)
٤٨. الدكتور وليد ترك، عميد سابق لكلية الصيدلة (الأردن)
٤٩. سعادة السيد منيف ر. الزعبي، مدير عام الأكاديمية العالمية الإسلامية للعلوم (الأردن)

السكرتاريا:

٥٠. السفير مكرم القيسي، مدير إدارة المراسم، وزارة الشؤون الخارجية (الأردن)
٥١. البروفيسور إسامو ميازاكي، الأمين العام (اليابان)
٥٢. البروفيسور ناغاو هيودو، جامعة طوكيو كيزاي، نائب الأمين العام (اليابان)

يتقدم مجلس التفاهم العالمي بخالص شكره وتقديره لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية
لاستضافتها الاجتماع السنوي الرابع والعشرون في منطقة البحر الميت وكذلك إلى الحكومة
اليابانية والكورية لدعمهما المستمر والسخي.